

مليار دينار انفقت على الإعلانات السياسية في فيسبوك خلال انتخابات تشرين 21

يرصد هذا التقرير الانفاق على الإعلانات السياسية عبر منصة فيسبوك للتواصل الاجتماعي خلال فترة الدعاية الانتخابية في العراق الممهدة لانتخابات 10-10-2021، وسياسة فيسبوك التي اتبعتها مع الإعلانات التي تخص الانتخابات والقضايا الاجتماعية، واهم الخروقات المرصودة وأساليب التحايل على قيود فيسبوك.

تشرين الثاني 2021

شبكة العراق الرقمي DIN

اولاً: المقدمة

نظرة عامة على الإعلانات السياسية عبر الانترنت حول العالم

مليارات الدولارات انتقلت من اروقة قاعات الفنادق الفخمة الى خوادم الشركات التقنية، وتحديداً، منصات التواصل الاجتماعي لتدفع بظهور الخطابات السياسية الى رواد هذه المنصات "الناخبون المحتملون" كما يراهم السياسي المُعلن، و "الجمهور" كما يراهم السياسي المُنتخب حيث تكون الاعلانات السياسية على منصات التواصل الاجتماعي حاضرة دائماً لاستهداف المواطنين رقمياً ومحاولة التأثير على آراءهم وقراراتهم لكسب انحيازهم لتأييد قضية ما او التصويت لمرشح معين او العكس.

"الإعلانات السياسية عبر الانترنت: مليارات الدولارات للتأثير على آراء الناخبين"

ولتجني هذه الاعلانات ثمارها يعمل مئات الموظفين وبمساعدة عشرات الخوارزميات المزودة بالذكاء الاصطناعي خلف الكواليس لتحليل بيانات المستخدمين التي يولّدوها من خلال استخدامهم اليومي لاجهزتهم الذكية ثم استهدافهم وفقاً لآراءهم واهتماماتهم وميولهم وسلوكهم وحالاتهم الاجتماعية وايدولوجياتهم السياسية لاجراء الشكل النهائي للاعلان بضمون مبني على بيانات المستخدمين المستهدفين، أي استغلال البيانات لتكييف الرسائل السياسية وفقاً لوجهات نظر الناخبين المستهدفين واستهدافهم باعلانات مخصصة لكسب تأييدهم او انحيازهم لقضية ما .

على فيسبوك أنفق مايقارب مليار دولار على 6 ملايين اعلان سياسي في الولايات المتحدة خلال الـ18 شهراً التي سبقت السباق الرئاسي الامريكي 2020 والذي تصدر فيه الرئيس الامريكي دونالد ترمب الانفاق الاعلاني على فيسبوك وانستجرام حيث انفق 19 مليون دولار خلال عام 2019 فقط عبر حملته الاعلانية Make America Great Again .

مواقع التواصل الاجتماعي ليس المكان الوحيد الذي يفصح فيه المستخدم عن افكاره وآراءه وما يجول في خاطره فمحركات البحث سلاح قوي ايضاً في الحملات الانتخابية لانها تمتلك وصولاً لما يفكر فيه المستخدمون! والحديث هنا ليس عن عمليات البحث التي يقوم بها المستخدم فحسب، وانما تفاعله مع نتائج البحث والمواقع التي يثق فيها لاخذ المعلومات ومدة بقاءه في تلك المواقع ومشاركة المعلومات على المنصات الاجتماعية.

ومع هذه المليارات التي تكسبها الشركات التقنية من عمليات التأثير على آراء الناخبين والجمهور تبقى الدعايات السياسية على الانترنت وما تحمله من مضمون محلّ جدل، حيث تتهرب هذه الشركات، وفي كل فضيحة اختراق خصوصية، من تحمل المسؤولية الاخلاقية تجاه حماية بيانات المستخدمين عبر استغلال منطقة رمادية في قوانين حقوق المستخدمين تُخلي مسؤوليتها او تذهب لتسوية عبر دفع غرامات مالية للسلطات دون تعويض المستخدمين .

ثانياً : الإعلانات السياسية عبر فيسبوك

ينشط ما يقارب نصف الشعب العراقي (غالبيتهم من البالغين) على منصة فيسبوك، وتعد فيسبوك المنصة الرقمية الأولى بعدد المستخدمين في العراق حيث يستخدمها حوالي 70% من مستخدمي الانترنت في العراق (20 من اصل 30 مليون مستخدم) وفقاً لإحصائيات We Are Social للعام 2021. وتقرض فيسبوك قيوداً على الإعلانات السياسية في العديد من الدول، خصوصاً في فترات الانتخابات، لعدة أسباب أهمها زيادة الشفافية عبر كشف تمويل الحملات الانتخابية وحماية المستخدمين من التضليل، وضبط الإعلان السياسي.

وفي تموز الماضي، أعلنت فيسبوك انها أدرجت العراق ضمن الدول التي يتم تقييد الإعلانات السياسية فيها مع اقتراب انتخابات تشرين الأول 2021، وبينت فيسبوك انها ستؤشرف تفاصيل الحملات الاعلانية السياسية لسنوات طويلة تتيح للمستخدمين الرجوع لها، وجاءت هذه الخطوة بعد مطالبات من مركز الاعلام الرقمي العراقي DMC لمراقبة الإعلانات السياسية في البلاد .

ويعتمد هذا التقرير على بيانات مصدرها شركة فيسبوك تكشف عن مبالغ الانفاق الاعلاني السياسي في العراق خلال الانتخابات الماضية عبر فيسبوك فقط، وتكشف الأرقام عن 659,455 دولار انفقت على 43,900 اعلان للفترة من نهاية آب 2021 وحتى نهاية تشرين الأول 2021 . وكان توزيع الانفاق الاعلاني السياسي على فيسبوك وفقاً للمحافظات كالآتي

بغداد : \$ 1,108,171

السليمانية : \$ 210,74

أربيل : \$ 70,706

كركوك : \$ 47,108

نينوى : \$ 41,206

البصرة : \$ 31,093

دهوك : \$ 27,803

بابل : \$ 20,911

ديالى : \$ 24,372

النجف : \$ 21,848

ذي قار : \$ 21,710

صلاح الدين : \$ 19,719

كربلاء : \$ 16,329

الانبار : \$ 14,607

واسط : \$ 14,312

القادسية : \$ 11,022

المتنى : \$ 10,343

ميسان : \$ 8,167

ثالثاً: اهم الخروقات المرصودة وأساليب التحايل

رصدت الشبكة ان فيسبوك وافقت على عدة إعلانات في محافظات مختلفة، ولم تظهر بيانات فيسبوك مبالغ دقيقة للإعلانات، إضافة لاستخدام بعض الصفحات تلاعباً تقليدياً في كتابة العبارات ذات المضمون السياسي لتجاوز اكتشافها من قبل خوارزميات فيسبوك كأضافة (... او ،) بين حروف الكلمات بحيث تكون مفهومة بشرياً ولا يمكن اكتشافها اليأ.

رابعاً: المصادر والمراجع

1. <https://bit.ly/3rgeakO>

2. <https://datareportal.com/reports/digital-2021-iraq>